تفسير إبن كثير

وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

وقوله : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) قال الإمام أبو عبد االله البخاري رحمه االله .حدثنا عبد العزيز بن عبد االله ، حدثنا سليمان بن بلال ، عن ثور ، عن أبي الغيث ، عن أبي هريرة رضي االله عنه ، قال : كنا جلوسا عند النبي - صلى االله عليه وسلم - فأنزلت عليه سورة الجمعة : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قالوا : من هم يا رسول االله ؟ فلم يراجعهم حتى سئل ثلاثا ، وفينا سلمان الفارسي فوضع رسول االله - صلى االله عليه وسلم - يده على سلمان ثم قال : " لو كان الإيمان عند الثريا لناله رجال - أو : رجل - من هؤلاء " .ورواه مسلم ، والترمذي ، والنسائي ، وابن أبي حاتم ، وابن جرير من طرق عن ثور بن زيد الديلي ، عن سالم أبي الغيث ، عن أبي هريرة بهففي هذا الحديث دليل على أن هذه السورة مدنية ، وعلى عموم بعثته - صلى االله عليه وسلم - إلى جميع الناس ; لأنه فسر قوله : (وآخرين منهم) بفارس ولهذا كتب كتبه إلى فارس ، والروم ، وغيرهم من الأمم ، يدعوهم إلى االله عز وجل ، وإلى اتباع ما جاء به ; ولهذا قال

مجاهد وغير واحد في قوله : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قال : هم الأعاجم ، وكل من صدق النبي - صلى الله عليه وسلم - من غير العرب .وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن العلاء الزبيدي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا أبو محمد عيسى بن موسى ، عن أبي حازم ، عن سهل بن سعد الساعدي ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : " إن في أصلاب أصلاب أصلاب رجال من أصحابي رجالا ونساء من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب " ثم قرأ : (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) يعني : بقية من بقي من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - .وقوله : (وهو العزيز الحكيم) أي : ذو العزة والحكمة في شرعه وقدره .